

الدور والفن في الأسبوع

للأستاذ عباس خضر

حب الراجعي :

تلقيت في هذا الأسبوع خمسة أعداد من مجلة « الإحسان » التي أصدرتها في هذا العام الجمعية الخيرية الإسلامية بحلب وهي زاخرة بالموضوعات الأدبية والاجتماعية ، يشرف على تحريرها الأستاذ حسين حسن مخلوف المقتض بوزارة المعارف المصرية والنتدب أستاذاً بالكلية الإسلامية بحلب ، وهو من الأدباء الذين يستهان بهم التعليم ، وقد رأيت له بالعدد الثاني فصلاً عنوانه « في مجلس الراجعي » أتى فيه على معادنة جرت بينه وبين الراجعي ، أفضى - أي الراجعي - إليه فيها أنه يجب الآونة « هي » وأنها هي التي أوحى إليه ما كتب في فلسفة الحب والجمال . وذكر الأستاذ أنه قال للراجعي في هذه المعادنة : « أكبر ظني أمك قرأت كثيراً من الأدب الأردني المترجم في الحب ، وعرفت أنه كان سبباً في شهرة أولئك الكتائب وذيوخ صيتهم ، وقد استولى على سوق الأدب في العالم تصوير المواطن الإنسانية ممثلاً للمرأة ، واند استفاض هذا الفن ممزوجاً بالفلسفة الاجتماعية التي مرها إبحار المرأة ؛ فأردت أن تحدث في اللغة العربية حديثاً جديداً لم يبرع فيه أحد في اللسان العربي على هذا النحو الأوربي العميق ؛ فتعلمت بأذيال هذه الكتائب الأدبية وكان بيتها منتدي يجتمع فيه العلماء والأدباء في مصر . حضرت مجلسها ثم شغلت بها نفسك لتكتب هذا النوع من أفاين المشق ، ركبت إليها وما بها بأس أن تكتب إليك ، فطرت فرحاً بهذا الحب حتى تخيلته حباً خاصاً وتفلسفت ماشئت في تصوير المواطن منها وإياها » وقال الأستاذ لمخلوف تعبيراً على ذلك : « وعز على الراجعي أن أسور حبه على هذا النحو وأدوره في هذا المنحى ، فلم يجدني من حبه بعد ذلك وكان يحدث به الناس » .

ويظهر من ذلك أن الأستاذ مخلوف ، وهو من تلاميذ الراجعي يرى إلى إبداء رأي في حب الراجعي ، فيقول بأنه حب مصنوع يقصد منه إلى إحداث لون من الإنتاج الأدبي .

وكان على مقربة مني وأنا أقرأ مقال الأستاذ مخلوف ، سديق الأستاذ كامل محمود حبيب ، وهو أيضاً من تلاميذ الراجعي ، فندمت إليه المجلة ، وقرأ المقال ، ثم نظر إلى ونظرت إليه وأنا أتوقم معارضته لرأي الأستاذ مخلوف ، وإذا هو يضيف شيئاً آخر ، قال : لقد كان الراجعي متديناً شديداً التمسك بالدين ، وكان يشعر من هذا بحفاف قلبه ، فأراد أن يرقى قلبه بالحب ، وأن يرقى أسلوبه بقراءة القصة الحديثة (الطويلة والقصيرة) وأردنا أن يشعر الناس بهذه الرقة بالكتابة في الحب على أسلوب ديني ، لأن الطبيعة الدينية كانت غالبة عليه ، ولم تكن في الروح فحسب ، بل كذلك في اللغة ، إذ كانت تظهر على أسلوبه المسحة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف .

هذان رأيان في حب الراجعي لتلميذين من تلاميذه ، والرأيان - كما ترى - يتجهان إلى غاية واحدة ، هي أن الراجعي لم يكن صادق الحب . ولمن شاء بعد ذلك أن يقول إن ما كتب الراجعي في تصوير المواطن وفلسفة الحب والجمال ، بنفسه « الصدق الفني » .

فهل عند أحد من سائر تلاميذ الراجعي شيء في هذا الموضوع ؟ ...

عبد الوازع :

قالت مجلة الإذاعة المصرية : « يدور البحث في دور الإذاعة العالمية وفي الإذاعة المصرية في هذه الأيام حول سؤال على طرافته خطير طرحه على مستمعينا ليشتروا معنا في دراسته وتبين وجه الحق فيه : هل تكون مهمة الإذاعة بجارة ميول الجمهور أم رفع مستوى الذوق العام ؟ » ثم قالت إن قسم الرغبات بدار الإذاعة المصرية مفتوح الباب لما يقول المستمعون في هذا الشأن .

وأقول إن هذا البحث لا يحل . مشكلة إذاعتنا ، لأنها ليست ناشئة من بجارة الإذاعة ليول الجمهور أو من عملها على رفع مستوى الذوق العام ، ولو كان الأمر كذلك لرضى عنها

لقد جعل سيد درويش الموسيقى والغناء فناً مبرماً مصوراً له موضوع ، بمد أن كان مجرد أصوات للتطريب ، واستوحى البيئة وعبر عنها وارتفع بذوقها . وأحس إحساس الفرد الممتاز بالأم الجماعة وآمالها لجمع في الهتاف بها بين القوة والجمال ، وأثبت بمبقرته الفذة أن الفن الحقيقي هو الذي يحى النفوس وهو يعتمها . لقد ردد القائلون والسكابتون في ذكرى سيد درويش ما آثره وأعماله فقالوا إنه أذكي الثورة سنة ١٩١٩ بأناشيده وألحانه ، وإنه أدى على المسرح تمثيلات موسيقية كان لها أثر في الوعي القومي والتوجيه الوطني . ونحن الآن نسمع ذلك ونتمسك في حاضرنا ما يشبهه ، فنأسى للرجوع إلى مجرد القسلية والتأهية ، وانحصار التجديد في تصور الشاعر المترفة .

ثلاثة عبروا عن الشعب وخطبوه فأثروا فيه : سيد درويش في الموسيقى ، وحافظ إبراهيم في الشعر ، والمنفلوطي في الكتابة ؛ وقد عاشوا جميعاً في الربع الأول من هذا القرن ، أوائل في منجهم ولم يتكرروا .

عاشوا بأدبهم وفهمهم مع الشعب ، أخذوا منه موضوعاتهم ، ولم يبدوا عنه بالأداء ، بل جذبوه بالطلاوة والسهولة ، والروح التي يشع بها ويجسدها فهم . لم يترفعوا عليه ، ولم يبتذلوا بالنزول إليه .

وحظ الوطن بأولئك الثلاثة وإن كان كبير القيمة إلا أنه قليل المدد ، لأنهم ثلاثة من عشرات الأدباء والفنانين البارزين ، وهذا مع حاجة الوطن إلى ما يلائم العصر من لون إنتاجهم الديمقراطي في الأدب والفن .

شهر اليونسكو :

أشرت في الأسبوع الماضي إلى الخطة التي وضعتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لتنظيم مظاهر النشاط الثقافي والعلمي والأدبي والفني في خلال المدة التي يجتمع فيها مؤتمر اليونسكو ببيروت والتي يطلق عليها « شهر اليونسكو » .

وأذكر اليوم أهم مقترحات اللجنة التي ألفت لتنظيم شهر اليونسكو ، وقد تمت الموافقة عليها :

ندعو اللجنة الثقافية جميع الحكومات العربية لمشاركة إبنان

الجمهور إن كانت تجاربه ، أو رضى عنها النقفون إن كانت صرقة عن ذوق الجمهور . والواقع أنها لا ترضى عامة الجمهور فيما تزعم أنها تقدمه ملائماً لهم ، ولا تنال رضا الخاصة بما تزعم أيضاً أنه للخواص .

إن الناعمين بأص الإذاعة ليسوا من ذوى الاختصاص ، وأكثرهم محمول عليها من المهن الأخرى ، ويلى مناصب هامة فيها من وصل إليها بنير الكفاية ، والعناصر القليلة الصالحة فيها هم بعض الشباب الذين ليس يدمم شيء من القيادة وأكثر الذين تقدمهم الإذاعة يعرفون الطريق إلى توثيق صلاتهم بأرائك الشرفين ؛ ومثال هذا الملاقة بين مؤان التمثيلات والبرامج الخاصة وبين المخرجين ، فالأولون من خارج الإذاعة ، والآخرون من موظفيها . ويعرف المؤلف أن « جوازه » مؤلفه أن يخرج به فلان أو يقال إنه أخرجه . وينشأ من كل ذلك تقديم غير الصالح على الصالح والتكرير الذي يمل من الحسن ويزيد السخيف سخفاً .

تلك هي العلة الحقيقية في إذاعتنا المصرية ، وهي ما يجب أن يعالج أولاً . أما مسألة النزول إلى مستوى الجمهور أو رفع الذوق العام ، فتأتى في الرتبة الثانية . على أن هذه المسألة إن كانت تبحر إذاعات البلاد المتقدمة في الثقافة والتعليم فلأن لها عندهم موضوعاً ، لأنهم يتجاوزون الرأى بين مسارة الجمهور في ثقافته العادية وبين الارتفاع إلى مستوى ذوى الثقات المايا ، أما عندنا فالجمهور على والغالبية أمية ، فهل تكون مهمة الإذاعة (الدردشة) مع العامة والإبقاء على انخفاض الذوق العام...؟

ذكرى سيد درويش :

كان يوم الأربعاء ١٥ سبتمبر الحالى يوم ذكرى الموسيقى المصرى الحالى سيد درويش ، وقد مضى على وفاته ربع قرن فاحتق بهذه الذكرى معهد الموسيقى الشرقى بالاسكندرية إذ أقام في مساء الأربعاء حفلة نقلها الإذاعة إلى المستمعين . وقد كان من حسنات هذه الحفلة ما تضمنته من قطع غنائية وموسيقية من فن سيد درويش ، فكانت خير نحية لذكراه وأفصح دليل على استحفاقه الخلود ، وإن قصر القائلون في ذكراه فقد روى نفسه بنفسه .

والتركية واللغات الغربية ، وترجمة ما ليس بعربي منها إلى العربية
وجمعها في كتاب تنشره الإدارة الثقافية .

٤ - إعداد مهرجان عربي يقام في إحدى عواصم الدول
العربية ، وبعد له باستكتاب المختصين أبحاثاً عن حياة ابن سينا
وآثاره ، ويلقى بعض هذه الأبحاث في المهرجان ثم يجمع ونطبع
وقد رؤى أن ألبق العواصم لهذا المهرجان بغداد ، فاستقر الرأي
على إقامته فيها .

٥ - إنشاء مؤسسة تذكارية علمية تحلّد ذكرى ابن سينا
في الطب والفلك وغيرها من العلوم وتنشط الحركة العلمية
العربية المعاصرة .

٦ - إقامة معرض في المهرجان تعرض فيه آثار ابن سينا
المطبوعة والمخطوطة لهذه المناسبة
من طرف المجالس :

نحن اليوم في جلسة نسائية بين مطربة كبيرة وسيدة أخرى
قالت الأولى للثانية وقد خلا المجلس إلا منهما :

- من هذه الست المكتئبة التشجعة بالسواد ؟
- هذه الست فلانة . مسكينة ... كانت متزوجة أحد
القضاة ومات ، وتزوجت فلان بك ومات ، ثم تزوجت ..
فقاطمها مكلمة : ومات ! ثم تعصمت شفتيها وقالت :
كل من عابها فان .

عباسي فخر

اطلب كتاب

في أصول الأدب

الأستاذ الزيات

في تنظيم المعارض والحفلات العنية و- وإها من الظاهر المكربة
والثقافية التي ستقام في بيروت أثناء انعقاد مؤتمر اليونسكو بها .
وتمد الحكومة اللبنانية معرضاً علمياً يمكن نقله بعد انتهاء المؤتمر
إلى أي بلد عربي يرغب في ذلك . ويقام معرض تشترك فيه جميع
الدول العربية يقسم إلى ثلاثة أجنحة ، جناح للتربية ، وجناح
للفنون ، وجناح للطبوعات والمخطوطات والصحافة العربية .

وتنظم الحكومة اللبنانية سلسلة من ثمان محاضرات تلقى
بالفرنسية أو الإنجليزية ؛ وتختار - إذا أمكن - محاضرين
عن كل قطر عربي بالاتفاق بينها وبين الحكومات العربية المختصة .
على أن تخصص محاضرتان من هذه المحاضرات لموضوعي الحضارة
العربية ، والنهضة الحديثة في الشرق العربي .

وتقرر إحياء لياليتين عمريتين بالموسيقى والغناء والرقص ،
تحيي لبنان واحدة ، وتشترك البلدان العربية في إحياء الثانية .
وتنظم الحكومة المصرية حفلة مسرحية ، وتعرض بعض الأفلام
العربية الجيدة التي تصور مظاهر الحياة العامة في الشرق العربي .
وطلبت الحكومة اللبنانية بواسطة اليونسكو بعض الأفلام العلمية
والترجيوية والثقافية من أوروبا وأمريكا .

ذكرى ابن سينا :

وقد تقر أيضاً في اجتماع اللجنة الثقافية ببلدان ، أن يحتفل
بمرور ألف سنة على مولد ابن سينا . وتتخذ لذلك الوسائل الآتية :

١ - حصر مؤلفات ابن سينا ورسائله الموجودة في مكتبات
مصر والأقطار العربية الأخرى وتركيا وإيران وبلاد الغرب .
ثم تقوم الإدارة الثقافية للجامعة العربية بأخذ صور فوتوغرافية لها ،
فإن تعددت النسخ أخذت صورة أحسنها ، فإذا اجتمع للإدارة
الثقافية صور المخطوطات غير المطبوعة من مؤلفات ابن سينا ،
استخرجت منها نسخاً تعدد الأقطار العربية والتركية والإيرانية
وأهدت إلى كل قطر مجموعة منها تودع خزائن خاصة في دور كتبه
تحليداً لذكر ابن سينا وإظهاراً لمعلمته .

٢ - تعهد الإدارة الثقافية إلى لجنة من المختصين ، بشهر
آثار ابن سينا نشرها علمياً .

٣ - تعهد الإدارة الثقافية إلى لجنة مختارة ، بفحص خير
الأبحاث التي كتبت عن ابن سينا في اللغات العربية والعربية